اضطرت وزارة المالية الى المصادقة على ميزانية خاصة لمصلحة العمل لتجنيد ٢٠ فرداً من أفراد الامن في مكاتب العمل[٢٢]. هذا في الوقت الذي كانت تسعى السلطات الاسرائيلية الى استيعاب عشرات الآلاف من المهاجرين خلال العام ١٩٩٠. من هنا، لم يعد الحديث يدور حول تقليص نسبة البطالة، انما حول عدم زيادة هذه النسبة.

وقد عكست المؤشرات الاحصائية، خلال الربع الاول من العام ١٩٩٠، فشل توقعات الميزانية. فالناتج القومي الخام ارتفع بنسبة ١,٥ بالمئة فقط، وهي نسبة أقل بكثير ممّا كان متوقعاً (٣,٨ بالمئة)، وارتفعت نسبة البطالة الى ٩,٣ بالمئة، متخطية نسبة ٨,٥ بالمئة التي حددتها الميزانية[٢٣]. وقد حدث هذا في المرحلة الاولى للاستيعاب، وهي المرحلة التي يكون فيها معظم المهاجرين مركّزين في معاهد تعليم اللغة العبرية والتأهيل المهني. فماذا سيكون عليه الوضع الاقتصادي عندما ينتقل هذا الكمّ الهائل الى سوق العمل المتدنّي. لا بدّ انه سيكون أشد خطورة.

وموجة الهجرة الحالية ليست، وحدها، التي ستزيد نسبة البطالة. فمعضلة الثقافة العليا تؤثر، أيضاً، في هذا الاتجاه. فالرسوم الباهظة للتعليم تمنع عدداً كبيراً من الشباب عن التوجه الى الجامعات؛ كما ان شروط امتحانات الالتحاق ببعض الكليات أصبحت صعبة، والنتيجة الحتمية لهكذا وضع هي ان هذا العدد من الشباب سينطلق الى سوق العمل، الذي سيزداد الوضع فيه تفاقماً.

وثمة تغيير آخر احدثته ميزانية العام ١٩٩٠/١٩٩١، سيكون من شأنه زيادة معدّلات البطالة، وهو تقليص عدد أيام الاحتياط، وبالتالي تقليص الحاجة الى أشخاص يقومون بأعمال أفراد الاحتياط في اماكن العمل، الأمر الذي سيزيد عدد طالبي العمل.

وفي ضوء هذه المعطيات، يتوقع ان ترتفع نسبة البطالة الى عشرة بالمئة كمعدل سنوي، وربما اكثر، ممّا يحيط بظلال من الشك في قدرة اسرائيل على استيعاب المزيد من المهاجرين. ويضاعف من حدة هذه المشكلة، معدلات التضخم المتزايدة، التي فشل المسؤولون الاسرائيليون في وقفها عند نسبة ٢٠,٧ بالمئة، حيث أوضحت مؤشرات الربع الاول من العام ١٩٩٠ ارتفاع نسبة التضخم عن هذا المعدل بنسبة ٢,٥ بالمئة.

---

(١) *Statistical Abstract of Israel, 1988,* Jerusalem: Central Bureau of Statistics, 1988.

(٢) Clerenate, Michael; *Etate des Religions dans le Mond,* Paris: Le Cerf, 1987.

(٣) اليشع أفرات، «جغرافية الاستيطان في اسرائيل حتى العام ٢٠٠٠»، في **الكيان الصهيوني العام ٢٠٠٠**، قبرص: وكالة المنار للصحافة والنشر، ١٩٨٦، ص ١١٩ ـ ١٢١؛ وارنون سوفير، «جغرافيا وديمغرافيا أرض ـ اسرائيل سنة ٢٠٠٠»، **مجلة الدراسات الفلسطينية** (بيروت)، العدد الاول، شتاء ١٩٩٠، ص ١٢٣ ـ ١٢٥.

(٤) Benvenisti, Meron; *1986 Report; Demographic, Economic, Legal, Social and Political Developments in the West Bank,* Jerusalem: West Bank Data Base Project and American Enterprise Institute for Public Research, 1986, p. 6.

(٥) انظر النتائج التي توصّل اليها مشروع الضفة الغربية، **هآرتس**، ١٩٨٥/٣/٣١.

(٦) داني تسدتوكي، «كتلة قطيف ترفع الصوت»، **دافار**، ١٩٨٧/٧/٥.